واقع التنشئة الأسرية في مجتمع المعلومات

أ.د.طه حميد حسن العنبكي
كلية العلوم السياسية
الجامعة المستنصرية

أ.م.آمال وهاب عبد الله
كلية القانون والعلوم السياسية
جامعة كركوك

مقدمة

تعد الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية - السياسية ففي كنفها يبدأ الفرد في اكتساب القيم والمعتقدات التي تؤطر سلوكه في المجتمع، لذا فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأساسية التي يبدأ منها الفرد بتكوين شخصيته، ومن خلالها يتعلم ما يجب وما لا يجب القيام به ،وعلى ذلك فهي التربة التي تنمو بين طياتها شخصية الفرد الصالحة والطالحة على حد سواء وذلك لتميزها بدور محوري في بناء الإنسان بصورة تدريجية تتساوق وتتضاد مع المتغيرات المحيطة بها.

والأسرة كنظام اجتماعي يتفاعل مع محيط واسع يتضمن نظم ومكونات وعناصر ومتغيرات الأمر الذي يفرض حالة التغيير والتحول الدائم يطال كل تلك النظم والمكونات والعناصر والمتغيرات،ولكن الأسرة تبقى هي الأكثر تأثراً في هذا التغيير كونها الخلية الأولى والأساسية في المجتمع،وتعد الثورة المعلوماتية من أسرع وأخطر المتغيرات التي أثرت في الأسرة في عالمنا المعاصر،حتى أضحت وسائط وآليات وقنوات تلك الثورة تسهم بشكل فاعل في صنع ثقافة الفرد وثقافة المجتمع ومن ثم تؤثر في بنيته المعرفية وتتحكم في سلوكه وتوجهاته وأهدافه،وليس هذا فحسب بل ساهم المد المعلوماتي بظهور مجتمع جديد ونماذج ثقافية بازغة ذو تعارض

ديالكتيكي بين الشبكة و الذات والمجتمع أثرت على عوامل تنشئة الأفراد وعلى انتمائهم الوطني وهوياتهم الأولية(Primary Identities)الدينية والأثنية والعرقية، وإذا نظرنا من وجهة نظر بيولوجية واجتماعية انثربولوجية نجد أن تلك الهويات في تحد مع التجديدات التكنولوجية الساعية إلى بناء هوية جماعية من منطلقات العولمة والقرية الواحدة وهو ما يتطلب بنا إلى التركيز على أهمية – الذات – ودور الأسرة في بناء ودعم الأفراد والتأكيد على هويتهم الوطنية في ظروف التغير البنيوي الذي يشهده العالم.

إشكالية البحث:تتحدد إشكالية البحث من جملة العوامل المتداخلة التي أثرت على ملامح التغيير التي طرأت على التنشئة الأسرية والمتمثلة بالتحدي المعلوماتي الذي يفرض سياقات ومتغيرات تتساوق وتتضاد مع المنظومة القيمية للأسرة والفرد وهذا مما أدى إلى ظهور صراعات ثقافية عنيفة تبدو جلية في المجتمعات المتأخرة ومنها مجتمعاتنا،وتأخذ تلك الصراعات مستويات عدة منها بين:-

- الذاتية والموضوعية والفردية والجماعية على الصعيد الإيديولوجي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي.
- العلمانية والدين.
- عمومية مقولة الديمقراطية وخصوصية التطبيق في ضوء التاريخ الاجتماعي الفريد لكل بلد.
- القطاع العام والقطاع الخاص، وظهور صور مستحدثة من الملكية لم تكن معروفة من قبل.
-الاستقلال الوطني والاعتماد على الخارج.
- الأنا والآخر على الصعيد الحضاري من خلال حوار الحضارات والذي بات قرار أممي أقرته الأمم المتحدة عام ٢٠٠١.
-زيادة معدلات النمو في البلدان المتقدمة ومساعدة الدول المتأخرة للحاق بالتطورات العالمية.
-بين الإعلام الوطني والإعلام العالمي الذي يملك تكنولوجيا المعلومات فهو المرسل والأول مستقبل.

فرضية البحث: في ظل الثورة المعلوماتية أضحى الفرد يتعرض إلى تنشئة اجتماعية مركبة لا تقتصر على الأسرة فحسب بل تقف إلى جوارها قنوات ووسائل متعددة كالقبيلة والمؤسسة التعليمية والمؤسسة الدينية والأصدقاء فضلاً عن الثورة التكنولوجية ومجتمع المعلومات الرقمي والذي بات أحد أهم قنوات التأثير في بناء ذات الفرد وعلى البعدين القيمي والموضوعي، ولإثبات صحة تلك الفرضية نحاول الإجابة على جملة من التساؤلات منها مايلي:-

- ما واقع الذاتية في مجتمع المعلومات؟
- ما مدى تأثير الثورة المعلوماتية في التنشئة الأسرية؟ وإلى أي حد تتعارض مع الموروثات والمكتسبات القيمية للأفراد؟
- ما هو الدور الذي يمكن أن تضطلع به الأسرة بغية التكيف مع تحديات العالم الرقمي ولضمان تماسك المجتمع وتعزيز الانتماء إلى المجموعة والأرض وضمان وحدته الوطنية وترسيخ هويته الثقافية؟

كل هذه الأسئلة وما يتعلق بها من صلب الموضوع توجب التعرف إلى ماهية التنشئة الأسرية وأهميتها وأهدافها والعوامل المؤثرة فيها من منظور العالم الرقمي(الصراع بين الشبكة والذات).

مناهج البحث:بغية تحليل مضمون المتغيرات والتحديات التي يفرضها العالم الرقمي لابد من الاسترشاد بالمنهج النظمي لبيان ماهية المدخلات التي يفرضها العالم الرقمي وتفاعلها مع الأسرة التي تستدعي الاستعانة بمنهج الجماعة ومايتمخض عن هذا التفاعل من مخرجات تبدو جلية في السلوك الفردي والجمعي،والذي يتناقض مع المنظومة القيمية والدينية للأسرة،الأمر الذي يستدعي مراجعة وتقويم تلك المخرجات بما يسهم في تصحيح هذا السلوك،وتلك مهمة لم تعد سهلة المنال في ظل التحديات الناجمة عن الكم الهائل الذي تضخه جهات وقنوات ووسائط متعددة ومتسارعة تخترق البيئة الأسرية من كل حدب وصوب وتلك هي الإشكالية الأكثر تعقيداً،ولما كانت عملية التفاعل تلك ماهي إلا عبارة عن عملية اتصالية لذا لابد من توظيف منهج الاتصال.

وبغية تحليل أبعاد إشكالية البحث وتشخيصها بشكل دقيق ومن ثم للتوصل إلى إثبات صحة الفرضية التي ينطلق منها بحثنا المتواضع هذا،نرى من المناسب تقسيم هذا البحث على

مباحث ثلاث،أما المبحث الأول فنتناول فيه ماهية التنشئة الأسرية،ونتناول في المبحث الثاني:التعريف بمجتمع المعلومات وخصائصه،على أن نتعرض إلى مسارات مجتمع المعلومات وأثرها في الأسرة المعاصرة،وذلك في المبحث الثالث.

المبحث الأول

ماهية التنشئة الأسرية

للتنشئة الأسرية دور بالغ في عملية بناء المجتمع والدولة والأمة وعلى الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية، ويبقى السؤال الرئيس ما الدور الذي تمارسه التنشئة الأسرية في تماسك المجتمع ووحدته وديمومته و استمرار بقاءه، وإلى أي حد يمكن أن تتعارض قضايا التنشئة الأسرية بحرية الأفراد والجماعات في العالم الرقمي ومن ثم تكون عامل هدم بدلاً من أن تكون عامل بناء؟ ومن هذا المنطلق سوف نقوم بعرض ماهية التنشئة الأسرية من خلال بيان أهميتها والتعرف على خصائصها، وأنماطها ومراحل تطورها ونشوئها، ووظائفها الخاصة والعامة كمؤسسة تنشئة اجتماعية من خلال المطالب الآتية.

المطلب الأول

أهمية التنشئة والتنشئة الأسرية

لا تقوم عملية التنشئة إلا في وسط اجتماعي، وقد أجمع العلماء على أن الوسط الاجتماعي تعبير عن الأنظمة الاجتماعية بكاملها أو منفردة وتؤدي فكرة النظام الاجتماعي إلى النظر في العلاقات القائمة بين الأفراد داخل المجتمع سواء أكانت تتميز هذه العلاقات بالصراع أو بالانسجام، وسواء هذه العلاقات داخل تنظيمات صغيرة أو كبيرة مستقرة وغير مستقرة والواقع فإن الذي يميز النظام الاجتماعي شموله على الحشد الكبير من التناقضات التي تعمل على أساس عدم استقرار النظام وبالتالي على تحطيمه، أو تغيره إلى شكل آخر.

ففي دراسة العائلة وعلاقة أفرادها ببعضهم ببعض فإن البحث يهتم بعلاقات الانسجام بين الأفراد تماماً بقدر اهتمامه بالصراع بينهم والذي يؤدي إلى تغير العائلة وبالتالي تغير المجتمع خاصة عند امتداد الصراع إلى نطاق المجتمع على شكل صراع طبقي أو طائفي أو ما شابه ذلك[1].

[1] أحمد الظاهر, دراسات في الفلسفة السياسية, المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع, بغداد, ١٩٨٧,ص(٢٧٦).

وتبدأ عملية التنشئة في المراحل الأولية من حياة الفرد وتستمر حتى مماته ويتعلم الصغار في مراحل التنشئة اكتساب قيم اجتماعية وسياسية واقتصادية وتراثية بما في ذلك الدين والعادات والتقاليد والأعراف وكما أن الأطفال يتعلمون من أباهم فإن الآباء بدورهم يتعلمون المزيد من القواعد والقوانين الاجتماعية إن أمر التنشئة لا يتوقف على الصغار فقط بل يمتد الأمر ليشمل أفراد المجتمع جميعاً ومهمة التنشئة اكتساب الإنسان لذاته، والارتقاء به للوصول إلى تنمية قدراته العقلية وتهذيب سلوكه الحيواني وتغلب الجانب الروحي والعقلي على غيرها من الجوانب الحيوانية في سبيل المجتمع من خلال الاحتكاك الفردي بالآخرين داخل المجتمع فإنه سيكتسب هويته (Identity) ويحقق نشاطه العملي والفعلي[1]،وعلى ذلك يمكن القول أن عملية التنشئة عبارة عن نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل من ناحية،وبناء شخصية الفرد من ناحية أخرى.

ولما كانت الأسرة كانت ومازالت أهم مؤسسة اجتماعية أوكلت لها مهمة تربية النشئ وتنمية قواه المختلفة من خلال وظائفها المتعددة، وذلك رغم التطور التكنولوجي ممثلاً في الوسائل السمعية والبصرية والمتمثل بمجتمع المعلومات ما مثله من خطر يهدد نشء الصغار والكبار على حد سواء والغزو الثقافي المصاحب لخطر العولمة الزاحف وما تنطوي عليه من نوايا تهدد ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وكيانه، وعليه تعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية الأولى للطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة والمدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في تحديد سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في تعلم الطفل الروابط الاجتماعية وقيم المجتمع. وتساهم في تطوير شخصية الأفراد أثناء مراحل تطورهم الأولى[2] ، فضلاً عما تؤديه الأسرة من تأكيد لهوية الطفل الشخصية المميزة ويتعلم الأبناء من آبائهم كيف يتعاملون مع الأفراد الآخرين داخل المجتمع وما هو السلوك الذي يجب أن يتصرفه الأحداث والآباء وبهذه الحالة يمهدون الطريق بواسطة عملية التنشئة إلى مرحلة نضج الأبناء وتلعب العائلة أيض اً دوراً فعالاً في تماسك أفراد المجتمع عن طريق تماسك أفرادها مما يؤدي قي

[1] صادق الأسود, التغيير الاجتماعي, مجموعة محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا(ماجستير),كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين,٢٠٠٠,(بدون ترقيم للصفحات).

[2] مولود زايد, العولمة والتماسك الاجتماعي,في الوطن العربي المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر,بنغازي,٢٠٠٥, ص(٣٧).

النهاية إلى تأثير العائلة كمؤسسة في المجتمع ويشير الباحثون إلى تأكيد صحة الفرض القائل بأنه كلما أزادت الروابط الشخصية وعوامل الاتصال بين أفراد الأسرة كلما أزداد تأثيرها،وتكمن أهمية الأسرة كمؤسسة تنشئة من خلال الآتي[1] :-

١- أن الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه الاتصال الجماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

٢- أن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء، متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية، فهناك عوامل كثيرة تتداخل في إكساب الأبناء القيم والتقاليد منها شخصية الوالدين، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وجنس الابن.....الخ.

٣- يعد الآباء بمثابة مصفاة تصفي أو تنقي القيم قبل عبورها إلى الطفل، كما أنهم نماذج يقتدى بها من قبل الأطفال.

٤- الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

٥- الأسرة هي أول من ينمي الوعي الثقافي لدى الطفل.

المطلب الثاني

خصائص التنشئة الأسرية

تتلخص خصائص التنشئة الأسرية وفق الآتي[2] :-

١- الأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زواج مقررة وأبناؤهما.

٢- الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية.

٣- الأسرة هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي.

٤- الأسرة هي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم وتبث فيهم الوعي بالذات القومي والحضاري.

---

[1] المصدر نفسه,ص(٣٩).

[2] صلاح السيد بيومي , التنشئة والشخصية, دار النهضة, بيروت, ١٩٨٣, ص(٢٨).

٥- الأسرة هي مصدر العادات والتقاليد والقيم والقواعد السلوكية والآداب العامة ويقع عليها العبء الأكبر لأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية والتي يتحول الفرد في إطارها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

٦- الأسرة لا يمكن عزلها عن المجتمع وهي جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي تتفاعل معه وتتأثر به وتؤثر فيه في اتجاهات متعددة.

٧- تسعى الأسرة لإيجاد الترابط بين أفرادها وتحقيق التماسك والتكامل الأسري.

٨- الأسرة كنظام اجتماعي هي كيان دائم من وجهة النظر البنائية.

المطلب الثالث

أنماط الأسرة ومراحل تطورها

كانت ومازالت الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأكثر قدرة على سد مختلف حاجات أفرادها بما فيها الحاجات المادية النفسية والأخلاقية والترفيهية والدينية.....الخ، ومع مرور الزمن أخذ هذا الدور يتقلص شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى نمط الأسرة الأبوية وقد أستقر هذا النمط حتى الوقت الحاضر، إلا أنه أخذ في التقلص خصوصاً في المجتمعات المتقدمة صناعياً في المناطق الحضرية بشكل عام وسنعرض هذين النمطين من الأسرة بشيء من التفصيل[١] :-

١- الأسرة الممتدة:- هي الأسرة المتسعة مهما كان حجمها، وتستطيع هذه الأسرة أن تتنوع حسب ظروف الزواج والمواليد بإمكانها أن تجمع بين الأسلاف والأجداد والأقارب من الجانبين.

٢- الأسرة النووية:- هي التي من رجل وزوجته وأطفالهما الذين يعتمدون عليهما، ولهما مسكنهما الخاص ومواردهما الخاصة، ويمكن القول بوجه عام أن الأسرة النووية هي ظاهرة مميزة للمجتمعات الحديثة، كما يطلق عليها أيضاً الأسرة الزوجية وأسم الأسرة البسيطة وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما يسكنون معاً في مسكن واحد تقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية واجتماعية.....الخ، ونستطيع أن نقسم المراحل التي مرت بها الأسرة على النحو التالي[٢] :-

---

[١] المصدر نفسه,ص(٣٩).

[٢] مولود زايد, مصدر سبق ذكره,ص(٤٤).

المرحلة الأولى:- هي التي تسبق الزواج مباشرة ولهذه الفترة من تأريخ الأسرة أثر بالغ العلاقات التي ستسود الزوجين في حياتهم المقبلة ويمكننا القول بأنها مرحلة تمهيدية تمهد للحياة الزوجية.

المرحلة الثانية:- وهي مرحلة الحياة الزوجية الفعلية من اشتراك كل زوج مع الآخر في مسكن واحد وفي تحمل مسؤولياتها وواجباتها وفي هذه المرحلة يحدد كل قرين اتجاهاته نهائياً إزاء القرين الآخر.

المرحلة الثالثة:- هي مرحلة العناية بالأطفال وفي هذه المرحلة يبدأ ارتباط كل من الزوجين بعامل جديد وهو الطفل أو الأطفال الذين هم في أمس الحاجة إلى تنشئتهم تنشئة اجتماعية ترتبط بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع والتي هي من أهم عناصر التماسك الأسري.

المرحلة الرابعة:- وهي تشبه المرحلة الأولى من ناحية فراغ الوالدين من مسؤولية الأبناء، وهي كمرحلة انفصالا لأبناء نتيجة أنهم وصلوا إلى درجة الاعتماد على أنفسهم.

المطلب الرابع

وظائف الأسرة

تتمثل وظائف الأسرة كمؤسسة نشء وفق الآتي:-

أولاً- **الوظيفة البدنية:**- وهي أهم الوظائف خاصة في بداية حياة الفرد، فهي توفر له الرعاية والعناية والغذاء والملبس والتدفئة والراحة وسلامة الفرد رهن بتوفير الحد الأدنى من هذه الرعاية، وللأمور المادية هنا الدور الكبير في تحقيق هذه الوظيفة.

ثانياً- الوظيفة الاعتبارية(المعنوية):- تقوم الأسرة بالتنشئة المعنوية للفرد، والمنزل الأسري هو أفضل مكان لتحقيق ذلك، وفيه يتعلم الطفل التعبير الانفعالي والعواطف كنتيجة للعلاقة الاجتماعية مابين الوالدين والأهل وذلك بالتربية المقصودة أو بالتربية العفوية وعدم توافر ذلك للفرد هو أحد الأسباب للأمراض النفسية التي تصيبه لاحقاً.

ثالثاً- الوظيفة الاجتماعية:- وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذا السن يتم

تطبيع الفرد اجتماعياً وتعويده على النظم الاجتماعية كالتغذية، الحياء، الاستقلال، الاندماج الاجتماعي،وهنا يتعلم لغته القومية والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية[١] .

٤- **الوظيفة الدينية:-** الدين والأخلاق صنوان ووجهان لحقيقة واحدة وكما يتشرب الطفل من الأسرة أخلاقه كذلك يتشرب الدين وأحكامه وقيمه وآدابه ومعاملاته، ويكون ذلك كله من الأطر المرجعية لسلوكه.

٥- **الوظيفة الاقتصادية:-** إن الأسرة نتيجة التطور الصناعي في المجتمعات المتقدمة تحولت إلى وحدات اقتصادية مستهلكة بعد أن هيأ المجتمع للأسرة منظمات جديدة ، تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات، كما أن الحياة في المجتمعات المعاصرة أجبرت أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة مما أدى إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارج محيطها، ونتيجة الزيادة المستمرة في نفقات المعيشة ورغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها، نزلت المرأة إلى ميدان العمل وشاركت في مساعدة زوجها وتحمل مسؤوليات المعيشة.

٦- **الوظيفة التعليمية:-** أن دور الأسرة كمؤسسة نشء تساهم في تعلم أفرادها حرفة ومهنة وصنعة فضلاً عن مشاركتها مع المؤسسات التعليمية في تنمية مهارات الفرد الفكرية.

٧- **الوظيفة الوقائية:-** تلعب الأسرة دور في الحماية الجسدية والاقتصادية والنفسية[٢].

٨- **الوظيفة السياسية:-** أن عملية التنشئة الأسرية لها دور في بناء شخصية الفرد (من منظور المواطنة) المساهم في بناء الأمة، ولكن يبقى السؤال، وهو جوهر موضوع التنشئة الأسرية، كيف يتعلم الأفراد أن لهم حقوقاً؟ لقد حاول أفلاطون في كتاب الجمهورية The Republic وفي محاورته المسماة بالقوانين Laws أن هدف التنشئة هو توجيه الأفراد إلى معرفة القوانين الصحيحة، لقد كتب أرسطو في ذلك يقول ((إن علاقة الأب بأبنائه علاقة ملكية وحيث أن الأب يدير شؤون أبناءه بطريقة فاضلة عن طريق الحب والاحترام بفعل فارق السن فإنه بذلك يمارس نوع من السلطة الملكية والملك عادة يمثل المثل الطبيعي الأعلى لتابعيه، ولكن عليه أن يكون من نفس النوع وعلاقته بتابعه تكون كعلاقة الكبير بالصغير أو علاقة الأب بالابن))[٣].

---

[١] المصدر نفسه,ص(٥٠).

.

[٢] أحمد الظاهر, مصدر سبق ذكره, ص(٣٠٤).

[٣] عبد المجيد منصور, أحمد سيد, دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي, المركز العربي للدراسات الأمنية, الرياض, ١٩٨٧, ص(٢٣).

ويجدر بنا أن ننوه بأن هناك خلافاً في التشابه بين وضع العبد ووضع التابعين في الدولة، فالأمر لا يضع الأطفال القصر على قدم المساواة مع العبيد، وذلك لأن حالة الأطفال مؤقتة تنتهي بمجرد وصولهم إلى سن الرشد ليصبحوا مشاركين بالقرار السياسي على قدم المساواة مع آبائهم والأحرار من فئات مجتمعهم، إن حالة الأطفال أو الأبناء حالة مؤقتة تعتمد على إرشاد الكبار لهم وتعليمهم خبراتهم التي حصلوا عليها عن طريق فارق السن والخبرة والفطنة والتجربة، والأبناء في هذه الحالة معترف بهم كإنسانيين ينشئون لأخذ دورهم في المستقبل عن طريق الآباء ولا يعاملون كمعاملة العبيد، فهم الذين سيحلون مقام ذوي الخبرة والتجربة والحكمة والحصافة في المستقبل.

مما سبق نجد أن وظائف الأسرة كمؤسسة نشء تتنوع وقد ذكر وليام أجبرون أن فقدان الأسرة لهذه الوظائف هو الذي يفككها ويصيبها الخلل، ولقد لاقت فكرته هذه انتقادات واعتراضاً كبيراً خاصة من علماء الاتجاه البنيوي الوظيفي، ويرى بارسونز أن الأسرة أصبحت أكثر تخصصاً ولكن هذا لا يعني أنها أصبحت أقل أهمية لأن المجتمع يعتمدها لأداء وظائف مختلفة، وتحدث وليام جود عن وظيفة أخرى أسماها الوظيفة الوسيطة أي أن تكون الأسرة وسيطاً بين الفرد والمجتمع.

المطلب الخامس

علاقة التنشئة الأسرية بالعلوم الأخرى

حتى نفهم معنى التنشئة الأسرية لابد من فهم علاقتها بالعلوم الأخرى وأهمها :-

أولاً- التنشئة الأسرية وعلم النفس، أن البحث هنا يتطلب دراسة مظاهر التطور وتصرفات الفرد الناتج عن علاقته بغيره داخل المجتمع كأن نلاحظ تأثير اختلاف العلاقات الاجتماعية، أو تأثير طرق التربية، أو تأثير المجموعات التي يتعرف عليها الطفل وأثرها على تعلمه. وما تأثير ذلك على تصرفاته وبناء شخصيته هذا ما يشكل في جوهره موضوع التطور الاجتماعي، وتدل الدراسات في هذا المجال على قدم اهتمام الإنسان بهذه القضايا كما يظهر الأمر من خلال الكتابات الدينية والفلسفية والكتب ذات الاهتمامات المتعلقة بتنشئة الأطفال. وقد اتسعت هذه الدراسات في الوقت الحاضر لتشمل على مناهج أكثر علمية وأقرب إلى الواقع العملي وقد

دخلت مناهج الدراسة تقنية البحوث العلمية الحديثة كالتجارب ودراسة العلاقات بين الظواهر ودراسة الحالات الخاصة وما يتطلب ذلك من مقابلات واستبيانات ووجهات نظر مختلفة.

ومن القضايا الخاصة بعلم النفس والتي تثير إشكالات عدة هي دراسة متغيرات البيئة والأصول البيولوجية (الجينات) Genetics وعلاقة ذلك بتطور الأطفال وتعلمهم، ففي الدراسة التي قام بها بنت و سايمون Benet and Simon إذ وجد علاقة بين ذكاء الأطفال وتحصيلهم العلمي وجيناتهم الوراثية الأمر الذي حدا بكثير من الباحثين أن ينظروا إلى تأثير العوامل الوراثية أكثر بكثير من تأثير العوامل البيئية[1].

لقد طور مكدوجل McDougall من هذه النظرية عن طريق إدخاله عناصر اجتماعية في الأمر حيث كان مكدوجل أول من استعمل عبارة علم النفس الاجتماعي في أبحاثه، وذلك بدمج عدد من الغرائز في نظريته والتي كان من نتائجها دراسة عدد من المتغيرات الاجتماعية كالعداء Aggressiveness مثلاً، وبعض التقنية في عملية تنشئة الأطفال.

هذا وقد ساهم علماء النفس التحليليون بتطوير علم النفس الاجتماعي أيضاً وذلك عن طريق دمج العناصر البيئية مع النفسية وإعطاء أولوية للعناصر النفسية والبيولوجية الوراثية، وقد أعطى فرويد Freud أهمية كبرى للعوامل الخارجية البيئية عندما قرر أن التأثيرات البيئية في المراحل الأولى من تطور الأطفال يؤثر على المراحل المتأخرة من عمره.

أما السلوكيون من علماء النفس فقد نظروا إلى السلوك الإنساني كعنصر أساسي للتطور الاجتماعي، وقد رأى واطسن Watson أن الأفعال الشرطية هي التي تؤدي لسلوك الإنسان وتصرفاته، ومع السلوكيين فقد أهملت العوامل البيولوجية والنفسية الداخلية عند تفسير السلوك الإنساني في البيئة وطغت العوامل الخارجية على العناصر الأخرى[2].

أما السلوكيون الأميركيون فقد طوروا نظريات التعلم المتعلقة بالتطور الاجتماعي عن طريق استخدامهم لنماذج رياضية وقد اعتمدوا على التجارب العلمية لدراسة التصرفات الإنسانية وتطورها الاجتماعي.

---

[1] أحمد الظاهر, مصدر سبق ذكره, ص(٣٥٥).

[2] قارن مع: عبد الحميد الهاشمي, المرشد في علم النفس الاجتماعي, دار الشروق, جدة, ١٩٨٩, ص(٧٧).

وقد تناولت البحوث السيكولوجية ميادين مختلفة من حياة الطفل وتطوره الاجتماعي من منظور التنشئة الأسرية لا مجال لحصرها.

ثانياً- التنشئة الأسرية وعلم الإنسان:- أهتم علم الإنسان Anthropology بقضية انتقال التراث الإنساني من جيل إلى آخر وقد يستطيع واحد التعبير عن عملية انتقال التراث الإنساني هذا بالطريقة التي يتبنى بواسطتها الأطفال الصغار عادات وتقاليد مجتمعهم والحفاظ عليها وبالتالي نقلها بحذافيرها إلى أطفالهم مرة أخرى وهكذا. وقد كانت كتابات سجموند فرويد S. Freud هي التي أثارت انتباه الباحثين من الأنثربولوجين لدراسة التاريخ التراثي للإنسان بدلاً من الطريقة التي يتم بواسطتها انتقال هذا التراث من جيل إلى آخر وقد كانت مارجريت ميد في سنة ١٩٢٥ أول من استفادت من إشارات فرويد فقامت ببحثها الميداني في ساموا Samoa والذي تضمن جزء منه دراسة التنشئة الاجتماعية ومنها مؤسسة الأسرة كمؤسسة تنشئة،إلا أن التأثير الفرويدي لم يكن واضحاً في دراستها عن ساموا ولكن دراستها عن اختلاف التراث في غينيا الجديدة تشير بوضوح إلى التأثير الفرويدي المباشر.

وقد تبع دراسات ميد دراسات انثربولوجية عديدة فقد درس جيزه روحيم Geza Rohim تنشئة الأطفال في استراليا ودرس اريك اريكسون Erik Erickson نفس الموضوع عند قبائل الهنود الحمر الأمريكيين وقدمت دراساتهم تحليلات للتنشئة الأسرية من خلا تفسيراتهم للشعائر والقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع ثم تبع ذلك دراسات قام بها إبرام كاردنر Abram Gardiner وهو سيكولوجي ورالف لنتون Ralf Linton وهو انثروبولوجي لدراسة بعض المجتمعات وتحليل عملية التنشئة عن طريق العادات والتقاليد والقيم الممارسة داخل المجتمع[1].

وقد بدأ الباحثون الأنثروبولوجيون منذ ثلاثينات القرن العشرين بدراسة عوامل التعلم والتنشئة للأطفال في مختلف المجتمعات بشكل مكثف،ففي دراستها عن ساموا عمدت مارجريت ميد إلى وصف عملية التعلم للأطفال وكيفية تصرفاتهم وأهمية متغير السن في التعلم. حيث يتحكم السن في تهذيب الأطفال وتعليمهم القواعد الأساسية للتعامل مع غيرهم.

[1] المصدر نفسه, ص(٨١).

وتتابعت محاولات الأنثربولوجين في إيجاد نظرية للتعلم تفسر عملية التنشئة الأسرية، إلا أن هذه المحاولات قد اقتصرت على الدراسات الوصفية البحتة حتى تحول الأمر إلى الدراسات العلمية والتجريبية القائمة على وضع الفروض وفحصها عن طريق توظيف المنهج الإحصائي لفحص الفروض وإيجاد العلاقات بين الظواهر. وكان جون وايتج John Whitign و ارفن تشايلد Irvin Child أول من أخضعا الدراسات الأنثروبولوجية الخاصة بعلمية التنشئة الاجتماعية بما فيها الأسرة كأهم مؤسسة نشء اجتماعية للطرق الإحصائية وقد استعملا في دراستهما لـ((٧٥)) مجتمعاً لذلك، وصنف الباحثان الأنظمة الاجتماعية القائمة في هذه المجتمعات إلى قسمين يتضمن الأول للمنظمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[١]، أي المنظمات التي تزود الأمن والاستقرار والحماية لأفراد المجتمع.

ويتضمن القسم الثاني المعتقدات من الدين والعادات والتقاليد وثقافات الشعوب الحضارية والشعبية. وقد كانت المحصلة النهائية لدراسة وايتج وتشايلد أن التنشئة الاجتماعية تكون نتيجة للحفاظ على الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وسبب في إيجاد المعتقدات الدين. وعلى ذلك فإن النتيجة المتوقعة أن تلعب عملية التنشئة الأسرية دوراً فعالاً في بناء شخصية الأفراد داخل المجتمع ومن ثم فهي بمثابة الرباط الذي يصهر الثقافة والتراث مع الأفراد.

ثالثاً- التنشئة الأسرية وعلم السياسة، وتتجسد صور هذه العلاقة بقضايا التعلم السياسي: فمن يتعلم؟ وماذا يتعلم؟ ولمن يتعلم؟ وتحت أي ظروف؟ وما هي نتائج ذلك التعلم؟ من صميم دراسة التنشئة السياسية فالجنس والطبقة من خصائص الدراسات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على عمل التنشئة الأسرية وقد لوحظ أن الذكور أكثر ميلاً من الإناث للمشاركة في الحياة السياسية وأن أفراد الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا. وتشير بعض الدراسات في هذا المجال أن الوعي السياسي للأطفال يبدأ في سن التاسعة تقريباً ويتعلم بذلك الطفل هذه الميول والمفارقات والتي تمتد إلى سن الشباب وقد تستمر ملازمة طيلة حياته. أما الفروق الجنسية في الميول السياسية فقد تبدأ في سن مبكرة جداً منذ رياض الأطفال حيث يكون الذكور

[١] أحمد الظاهر, مصدر سبق ذكره, (٣٥٨).

فيها أكثر ميولاً لاكتشاف محيطه العام بينما يظل نشاط الفتيات محصوراً في نطاق أصغر من ذلك.

ويختلف التعلم السياسي من مجتمع لآخر، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الفرنسيين لا يتحدثون كثيراً في السياسة في منازلهم خلافاً للأمريكيين، ففي الدراسة التي قام بها كل من(Converse و (Dupex)أكدا بأن نسبة قليلة لاتتجاوز ألـ(٢٠%) من عينة للدراسة من الأطفال الفرنسيين قد عرفوا الحزب الذي يؤيده آبائهم بينما زادت النسبة إلى (٨٠%) لدى عينة الأطفال الأمريكيين الذين عرفوا ذلك. ويعرف الأمريكيون في العادة أنفسهم بالحزب الذي يؤيدونه بينما يربط الفرنسيون أنفسهم بفرنسا وليس بأحزابها[١] .

أما الإجابة عما يتعلمه الصغار فلا بد من التمييز بين شيئين هنا: بناء شخصية الأطفال وتطورها من جهة،وهي التي تتضمن الاعتقادات والاتجاهات والسلوك السياسي والتعلم السياسي من جهة أخرى والذي يتضمن التعاليم الخاصة بدور المواطن و الايدولوجية التي يؤمن بها وولائه القومي والوطني ودوره في تنظيم الحياة السياسية سواء كان الأمر تشريعياً أو قضائياً أو تنفيذياً أو حزبياً أو إدارياً. ويمتد الأمر فيشمل الأسئلة التي طرحت سابقاً، فالتنشئة الأسرية تهدف إلى بناء الفرد وشخصيته وبالتالي بناء المجتمع السياسي والأمة، ولكن هذا الأمر لا يعني أن عملية التنشئة الأسرية تسير من نقطة إلى أخرى بشكل مستقيم تهدف إلى الاستقرار بكافة صوره، في حين أن عملية التنشئة السياسية سواء كانت في المجتمعات السياسية المستقرة أو غير المستقرة تحافظ على وجود نمط سياسي معين[٢] ، علاوة على ذلك أن التنشئة السياسية إنما هي مصدر من مصادر التغيير، فإن عملية نقل التراث بحذافيره من جيل إلى جيل آخر لا يعني النظرة المحافظة للوضع السياسي بل على العكس من ذلك فإن تجارب الأجيال المختلفة داخل المجتمعات يؤثر في التنشئة كما تتأثر بها، حقاً إن بذور التغيير في المجتمعات موجودة باستمرار حسب تجارب أجياله المتعاقبة إلا أن نمط التنشئة السياسية يبقى مستمراً.

رابعاً- التنشئة الأسرية ومجتمع المعلومات، لقد أضافت حلقات التطور والتواصل التي أدخلتها شبكة المعلومات عناصر تأثير اجتماعية انعكست على التنشئة الأسرية، فقد كشفت النتائج العرضية التي أفرزتها التطورات التكنولوجيا في مجال الحاسوب والانترنيت والهاتف

---

[١] المصدر نفسه, ص(٣٦١).

[٢] صادق الأسود, مصدر سبق ذكره, (بدون ترقيم للصفحات).

النقال.....الخ عن دور المعلوماتية وأثرها على التنشئة والتماسك الأسري، فثقافة عصر العولمة وعصر المعرفة أحدثت تأثيراً كبيراً في صياغة الواقع الاجتماعي ومفاهيم التفاعل والاتصال التقليدية وفتحت الآفاق الواسعة والرحبة للأفكار والاتجاهات والولاءات والانتماءات وانعكست على الواقع الأسري وأسهمت في انفراط عقد الكيانات الاجتماعية التقليدية مما أصابها الوهن أمام منظومة ثقافية عالمية تمتلك وتسوق لوسائل تأثير وجذب يصعب مقاومتها[1] ،أن تأثيرات العصر التقني والمعلوماتي الجديد دفعت المهتمين والمعنيين بالثقافة والفكر إلى دراسة العلاقة بين المتغيرات التكنولوجية والتنشئة الأسرية بكافة أبعادها وفي الصفحات اللاحقة سنتعرف على مدى تأثر المؤسسة الأسرية في مجتمع المعلومات بصورة تفصيلية.

المبحث الثاني

التعريف بمجتمع المعلومات وخصائصه

من الأهمية بمكان ما فهم طبيعة التغير النوعي الذي حدث في مسيرة التطور العالمي والنقطة الأساسية هنا أن مرحلة التحديث Modernization ، والتي هي بالتعريف العلمي الدقيق انتقال المجتمع التقليدي ليصبح مجتمعاً صناعياً قد بلغت نهايتها ونحن ننتقل الآن إلى مرحلة يطلق عليها ما بعد التحديث Post Modernization ومعناها الانتقال من المجتمع الصناعي إلى نموذج حضاري جديد هو مجتمع المعلومات العالمي،لذا من المفيد تحديد ما المقصود بمجتمع المعلومات؟ وما هي خصائصه وسماته العامة؟

المطلب الأول

التعريف بمجتمع المعلومات

شاع في السنوات الأخيرة استخدام مصطلح مجتمع المعلومات، إذ على الرغم من ظهور هذا المصطلح منذ ثلاثين عاماً، إلا أن التطورات الهائلة التي حدثت في تلك الفترة قد عظمت من استخدام هذا المصطلح فضلاً عن ظهور مصطلحات كالعولمة والرقمنة وغيرهما، وعلى الرغم من تداول هذا المصطلح إلا أنه يحمل مفاهيم غير واضحة أحياناً وغير متفق عليها. فمجتمع المعلومات أتى بعد مراحل متعددة مر بها التأريخ الإنساني، وتميزت كل مرحلة بخصائص

[1] مولود زايد, مصدر سبق ذكره, ص(٥٥).

ومميزات حيث شهدت الإنسانية من قبل تكنولوجيا الصيد ثم تكنولوجيا الزراعة ، وبعدها تكنولوجيا المعلومات التي رسمت الملامح الأولى لمجتمع المعلومات[1] ،هذا الأخير تميز بالتركيز على العمليات التي تعالج فيها المعلومات والمادة الخام الأساسية به هي المعلومة، التي يتم استثمارها بحيث تولد المعرفة – معرفة جديدة – وهذا عكس المواد الأساسية في المجتمعات الأخرى حيث تنضب بسبب الاستهلاك أما في مجتمع المعلومات فأنها تولد المعلومات مما يجعل مصادر المجتمع المعلوماتي متجددة ولا تنضب الأمر الذي يفسر أهمية المعلومات ومكانتها كأهم مادة أولية على الإطلاق وهو ما يجعل المجتمع الجديد يعتمد في تطوره بصورة أساسية على هذا المورد وشبكات الاتصال والحواسيب ويتميز بوجود سلع وخدمات معلوماتية لم تكن موجودة من قبل إلى جانب اعتماده بصفة أساسية على التكنولوجيا الفكرية أي تعظيم شأن الفكر والعقل الإنساني بالحواسيب والاتصال والذكاء الاصطناعي ونظم الخبرة.

ويقصد أيضاً بمجتمع المعلومات جميع الأنشطة والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجاً ونشراً وتنظيماً واستثمارا ويشمل إنتاج المعلومات أنشطة البحث والجهود الإبداعية والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية[2] .

كما عد العديد من الباحثين مجتمع المعلومات كوسط اجتماعي أفضل للمعلومات وهو مجرد مجتمع رأسمالي تعتبر المعلومات فيه سلعة أكثر منها مورداً عاماً أي أن المعلومات التي كانت أساساً متاحة بالمجان من المكتبات العامة، والوثائق الحكومية أصبحت أكثر تكلفة عند الحصول عليها خصوص اً بعد اختزالها في النظم المعتمدة على الحواسيب وهذه النظم مملوكة في معظمها للقطاع الخاص، ويتم التعامل معها على أساس تجاري من أجل الربح.

كما تم تعريف مجتمع المعلومات، كدائرة متحدة تهتم بالأوضاع العامة من حشود و روابط ومصادر متنوعة تتشكل ما بين المؤسسات والأفراد لرعاية اهتمامات المجتمع حول توفير وتبادل المعلومات والمعرفة الهادفة إلى سرعان الحصول على المعلومات وزيادة المعرفة[1] .

---

[1] بزاوية زهرة, مجتمع المعلومات والكفاءات الجديدة لدى أخصائي المعلومات, دراسة ميدانية بالمؤسسات الوثائقية لولاية وهران, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية, جامعة وهران, ٢٠١٥, ص(٥٦).

[2] السيد ياسين, التشكيلات الاجتماعية في عصر العولمة, مجلة الديمقراطية, السنة الأولى العدد(الرابع), مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية, القاهرة, ٢٠٠١, ص(١٨٩).

ورغم أن مفهوم مجتمع المعلومات لم يتبلور تماماً في الفكر العالمي الجديد من الباحثين إلا أنهم اتفقوا على اعتباره المخاض العسير الذي مرت به البشرية منذ الستينيات بمناسبة خطاب النهايات، نهاية المكان، مصانع بلا عمال، نهاية المسافة تعليم بلا معلمين، نهاية المدينة مجتمع بلا نقد، نهاية الكتاب كتابة بلا أرقام، نهاية الورق مكتبات بلا رفوف.

المطلب الثاني

سمات وخصائص مجتمع المعلومات

يمكن القول أن سمات مجتمع المعلومات تستمد أساساً من سمات تكنولوجيا المعلومات ذاتها والتي يمكن أجمالها بالآتي[٢] :-

أولاً- أن المعلومات غير قابلة للاستهلاك أو التحول أو التفتت لأنها تراكمية بحسب التعريف وأكثر الوسائل فعالية لتجميعها وتوزيعها تقوم على أساس المشاركة في عملية التجميع والاستخدام العام والمشترك لها بواسطة المواطنين.

ثانياً- أن عملية المعلومات هي استبعاد عدم التأكد، وتنمية قدرة الإنسان على اختيار أكثر القرارات فعالية.

ثالثاً- أن سر الوقع الاجتماعي Social Impact العميق لتكنولوجيا المعلومات أنها تقوم على أساس التركيز على العمل الذهني (من خلال إيداع المعرفة، وحل المشكلات، وتنمية الفرص المتعددة أمام الإنسان) والتجديد في صياغة وتطوير النسق الاجتماعي.

ويلخص بعض الباحثين إطار مجتمع المعلومات في الخصائص الآتية[٣] :-

١- المنفعة المعلوماتية(من خلال إنشاء بنية تحتية معلوماتية تقوم على أساس الحواسيب الآلية العامة المتاحة لكل الناس) في صورة شبكات المعلومات المختلفة، وبنوك المعلومات، والتي ستصبح هي بذاتها رمز المجتمع.

٢- الصناعة القائدة ستكون هي صناعة المعلومات التي ستهيمن على البناء الصناعي.

---

[١]صلاح الزين, الأبعاد التنموية لتكنولوجيا المعلومات الحكومة الاليكترونية, مجلة السياسة الدولية, العدد(١٥٥), مؤسسة الأهرام, القاهرة, ٢٠٠٤, ص(٨٩).

[٢]بزاوية زهرة, مصدر سبق ذكره,(٧٧).

[٣]المصدر نفسه, ص(٨٢).

٣- سيتحول النظام السياسي لكي تسوده الديمقراطية التشاركية، ونعني السياسات التي تنهض على أساس الإدارة الذاتية التي يقوم بها المواطنون والمبنية على الاتفاق وضبط النوازع الإنسانية، والتأليف الخلاق بين العناصر المختلفة.

٤- سيتشكل البناء الاجتماعي من مجتمعات محلية متعددة المراكز ومتكاملة بطريقة طوعية.

٥- ستتغير القيم الإنسانية وتتحول من التركيز على الاستهلاك المادي إلى إشباع الإنجاز المتعلق بتحقيق الأهداف.

٦- أعلى درجة متقدمة من مجتمع المعلومات، ستتمثل في مرحلة تتسم بإيداع المعرفة من خلال مشاركة جماهيرية فعالة، والهدف النهائي منها هو التشكيل الكامل لمجتمع المعلومات العالمي.

وقد يبدو أن الصورة التي ذكرنها ليست سوى ضرب من الأحلام، غير أن مجتمع المعلومات العالمي ليس في الواقع حلماً بقدر ما هو مفهوم واقعي وسيكون هو المرحلة الأخيرة من مراحل تطور مجتمع المعلومات العالمي،وهناك ثلاثة أدلة تؤكد هذا القول:-

أولها:- أن العولمة ستصبح هي روح الزمن في مجتمع المعلومات القادم، ويرجع ذلك إلى الأزمات الكونية المتعلقة بالنقص في الموارد الطبيعية وتدمير البيئة الطبيعية، والانفجار السكاني، والفجوات العميقة الاقتصادية والثقافية والتقنية بين عالم الشمال وعالم الجنوب.

ثانيها:- أن تنمية شبكات المعلومات العالمية باستخدام الحواسيب الآلية المرتبطة ببعضها عالمياً، وكذلك الأقمار الصناعية عالمياً، وكذلك الأقمار الصناعية ستؤدي إلى تحسين وسائل تبادل المعلومات، وتعميق الفهم مما من شأنه أن يتم تجاوز المصالح الوطنية والمحلية.

ثالثها:- إن إنتاج السلع المعلوماتية سيتجاوز إنتاج السلع المادية بالنظر إلى قيمتها الاقتصادية الإجمالية، وسيتحول النظام الاقتصادي من نظام تنافسي يقوم على السعي إلى الربح إلى نظام تأليفي ذي طابع اجتماعي يسهم فيه الجميع[1].

وينبغي أن لانتصور إن تشكيل مجتمع المعلومات العالمي عملية هينة، ذلك أنه يقف دونها تحديات عظمى ينبغي مواجهتها، وفي مقدمة هذه التحديات المعركة الدائرة الآن حول

[1] قارن مع: صلاح الزين, مصدر سبق ذكره, ص(٩١).

"ديمقراطية المعلومات" وأثرها على الوقع الاجتماعي ومنها الأسرة كأول مؤسسة نشء لذات الفرد وهويته، أما ثاني التحديات التي تواجه تشكيل مجتمع المعلومات العالمي، هو تنمية الذكاء الكوني والذي يعني القدرة التكيفية للمواطنين في مواجهة الظروف الكونية المتغيرة بسرعة، وتجدر الإشارة أن ديمقراطية المعلومات تنهض على أساس أربعة مقومات تمثل الشرط الموضوعي الذي لا بد من توافره وذلك لتفادي الشمولية والتسلطية،وهي كالآتي[1] :-

١- حماية خصوصية الأفراد ونعني بها الحق الإنساني للفرد لكي يصون حياته الخاصة ويحجمها عن الآخرين.

٢- الحق في المعرفة، ونعني بها حق المواطنين في معرفة كل ضروب المعلومات الحكومية السرية التي قد تؤثر على مصادر الناس تأثيراً جسيماً.

٣- حق استخدام المعلومات، ونعني بذلك حق كل مواطن في أن يستخدم شبكة المعلومات المتاحة وبنوك البيانات بسعر رخيص وفي كل مكان وفي أي وقت.

٤- وهي ذروة مستويات ديمقراطية كسب المعلومات، ونعني بها حق المواطن في الاشتراك المباشر في إدارة البنية التحتية لمجتمع المعلومات ببعدها الإعلامي العالمي، ومن أبرزها عملية صنع القرار على كل المستويات العلمية والحكومية والعالمية.

المبحث الثالث

مسارات مجتمع المعلومات وأثرها في الأسرة المعاصرة

لن يكف مجتمع المعلومات عن مفاجئتنا في اكتشافاته وما ولده من تقانات مبتكرة وأدوات جديدة ساهمت في توليد بنى وطرائق جديدة للمعرفة والعلوم والتي عرفها كيفين كيلي Kevin Kelly " كأجراء أو عملية تُغير سبل معرفتنا للأشياء" هي أساس الثقافة وعماد المجتمع.

إن الحضارات تأتي وتزول لكن المعلومات تتجدد وتنمو وتكبر بانتظام من خلال البناء المستمر للمخزون المتراكم عبر العصور الذي هو محرك التقدم العلمي وتطور الشعوب[2] .

---

[1] المصدر نفسه,ص(٩٢).

[2] باسيل بهجت الخوري, الملامح المستقبلية للعالم ودور العلوم في رسمها, شؤون الأوسط, العدد(١٢٧), مركز الدراسات الإستراتيجية, بيروت, ٢٠٠٧, ص(١٧٧).

وفي خضم هذا التطور أصبحت الرؤية لمسارات مجتمع المعلومات واضحة المعالم في آثارها على الأسرة المعاصرة في مستويات عدة منا ماسنتناوله في المطالب الآتية:-

المطلب الأول

التفاعل الجدلي بين العلاقات الاجتماعية والتجديد التكنولوجي

يبدو ذلك جلياً بعدما نشأت صورة جديدة من صور الرأسمالية في نهاية القرن العشرين أتسمت بكونها كونية في طابعها، عنيفة في تحقيق أهدافها، ومرنة في الوقت نفسه، بصورة تفوق الصور السابقة للرأسمالية،غير أنه تتحداها على مستوى الكوكب مجموعات متعددة من التيارات السياسية وتشكيلات اجتماعية واقتصادية ودينية وغيرها باسم التفرد الثقافي وخصوصية الهوية الذاتية ونزوع المجتمعات في أغلب النظم السياسية المعاصرة إلى أن يسيطروا على حياتهم وبيئتهم الثقافية مما دفع إلى ظهور تشكيلات اجتماعية جديدة وخصوصاً في بلدان العالم الثالث لتتمحور حول الهويات الأولية Primary Identities والتي قد تكون دينية أو أثنية أو إقليمية أو قوية كمناطق للتركيز على الذات.

المطلب الثاني

إشكالية دور الهوية في التنمية الاجتماعية

أن بناء الهوية في ذاته واقع ديناميكي في تشكيل المجتمع، وواقع الهوية في النظم السياسية المعاصرة في مرحلة صراع بين بناء المعنى على أساس سمة ثقافية مفردة أو منظومة من السمات الثقافية، والتي تعطي بها الأسبقية على باقي المصادر المنتجة لمعنى الذات الوطنية من جانب، وبين الهوية الجماعية التي أنتجها مجتمع المعلومات من منظور النظام الرأسمالي المهيمن. وفي هذا الصدد نجد أن مسار الهوية في مجتمع المعلومات سيتحدد وفق الأنماط الآتية[1] :-

- هوية إضفاء الشرعية Legitimizing Identity والتي تصوغها المؤسسات المسيطرة في المجتمع لتبسط من نطاق سيطرتها على الفاعلين الاجتماعيين ولتبرير هذه السيطرة.

[1] السيد ياسين, مصدر سبق ذكره, ص(١٩١).

- الهوية المقاومة Resistance Identityوهي تلك الهوية التي ينتجها هؤلاء الفاعلين الذين يجدون أنفسهم مستبعدين بحكم منطق السيطرة. وتؤدي هوية المقاومة إلى تشكيل كوميونات Communesأو مجتمعات محلية، كطريقة للتعامل مع ظروف القهر، والتي لا يمكن أن تحتمل إلا بهذه الطريقة.

- هوية المشروع Project Identityوالتي تنتجها الحركات التي تطمح إلى تغيير المجتمع ككل، أكثر من كونها وسيلة لتأسيس الشروط التي تسمح لها بالبقاء في وضع المعارضة للفاعلين المهيمنين.

لنصل في النهاية إلى المشكلة الحقيقية التي تجابه النظم السياسية المعاصرة ومنها دول العالم المتأخرة في تعاملها مع مجتمع المعلومات العالمي، وهي أن المنطق الاجتماعي السائد تشكله "الافتراضية الواقعية" Real Virtuality الذي يسم فضاء التدفقات، في حين أنهم يعيشون في العالم الواقعي، أي في فضاء -الأمكنة المسكونة- بالفعل، وهكذا ينشأ نوع من الشيزوفرينيا البنيوية Structural Schizophrenia، حيث يتصادم منطقان مكانيان وزمنيان، مما يحدث اضطرابات اضطرابات عميقة في الثقافات على مستوى الكوكب، وهكذا يفقد الناس إحساسهم بذاتهم ويحاولون استعادة هوياتهم من خلال صياغات ونماذج جديدة.

المطلب الثالث

الاقتصاد المعلوماتي والكوني

لاريب في أن الاقتصاد العالمي هو معلوماتي أولاً لأن التنافس بين الفاعلين الرئيسين (الشركات والمناطق والأمم) تعتمد في قدراتها في توليد المعلومات الإليكترونية. وهو اقتصاد كوني ثانياً لأن أهم جوانبه سواء في مجال التمويل أو الإنتاج تنظم على أساس كوني، ولعل أهم ما يميز هذا الاقتصاد الجديد " أن لديه القدرة على أن يعمل كوحدة في الزمن الواقعي على صعيد كوني". ويمكن القول أن الموضوع الرئيس الذي يكمن وراء تغلغل الاقتصاد الجديد في مناطق مختلفة ومتنوعة من العالم المعاصر[1] ، وفي نماذج قطاعية شملتها موجات التغير الاقتصادي، هو أنها تستخدم نفس تكنولوجيا المعلومات وذلك في ميادين أعمال تختلف اختلافات جوهرية في سياقاتها التاريخية.

[1] المصدر نفسه, ص(١٩٤).

المطلب الرابع

ظهور فضاء التدفقات Space of flows

ويتجلى ذلك في الشبكة الكونية المترابطة، وهذه الشبكة تضم عناصر متعددة مرتبطة ببعضها البعض، مثل الشبكات الخاصة، وشبكات الشركات، والشبكات شبه العامة والشبكات المغلقة مثل الشبكات المالية، والشبكات العامة ومنها شبكة الإنترنيت[1]،وفي الواقع أن المنظمات الاجتماعية منها الأسرة تسعى إلى صياغة نفسها طبقاً لفضاء التدفقات. وفضاء التدفقات هو الذي يعبر عن المنطق الاجتماعي السائد في مجتمع المعلومات الشبكي، وعلى سبيل المثال فإن الأسواق المالية أصبحت هي الحدث المركزي في الاقتصاد الجديد الذي تتبعه باقي الأنشطة الاقتصادية. وتتزايد أهمية فضاء التدفقات المعقد والذي تتركز فيه القوة إلى حد يمكن معه القول أن "قوة التدفقات تسبق تدفقات القوة".

إن ما شهده العالم خلال العقود المنصرمة من قفزات علمية و تقانية غير مرتقبة في معظمها، تجعلنا نقف حائرين أمام العلاقة التفاعلية والمعقدة جداً بين العلوم الأساسية والتقنية. إلا أن ما نستطيع تلمسه ولادة منظومة عالية للتقانة. تتيح الانتقال من مرحلة الاختراعات المنقطعة والمنفردة التي كانت سائدة لزمن طويل إلى مرحلة أخرى تشهد تحولات منظومية Systemic للتقانات كلها، وتقفز بنا من مجتمع الثورة الصناعية إلى مجتمع الثورة المعلوماتية والمعرفية، ويذهب بعض المفكرين أبعد من ذلك، حيث يرون بأننا لا نعيش ثورة واحدة فحسب بل ثورات عدة متداخلة ومتفاعلة فيما بينها[2] :-

- الثورة الأولى، هي العولمة الاقتصادية وستقود إلى الفصل بين الاقتصادي والسياسي وتفوق الأول على الثاني.
- الثورة الثانية، فهي المعلوماتية التي تتسع حدودها إلى ما لا نهاية وبشكل يعقد عملية التحكم بها وإدارتها.

---

[1] باسيل بهجت, مصدر سبق ذكره, ص(١٩٢).

[2] أحمد مصطفى عمر, إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك, مجلة المستقبل العربي, العدد(٢٥٦), مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠٠, ص(٣٢).

- الثورة الثالثة، وهي الجينية التي تسير نحو تطوير الأجناس البشرية والنباتية والحيوانية، وتقلب بدورها مفاهيم الحياة والإنجاب وتحديد الأجناس الحية.

- الثورة الرابعة، في طور البزوغ وهي النانوتكنولوجيا، والتي سوف تمنحنا قدرة أكبر على التحكم بالمادة وجزيئاتها.

وبذلك أصبح العالم أكثر سرعة في تطوره، وازدان تشابكاته وتعقيداته عما كان عليه قبل عقود خلت. ونمت التقانات بسرعة هائلة لتتجاوز سلطة المعلومات سلطة رأس المال إلا أن هذا التقدم يقابله استمرار عدم المساواة بين الشعوب والأفراد في حيازة التقانات وهشاشة المنظومات المعقدة سواء من حيث كثرة أعطالها، أم من حيث الجرائم المتعلقة بأمنها.

ووفقاً لما سبق، هناك تساؤل مهم يتبادر إلى الذهن مفاده:- كيف يؤثر مجتمع المعلومات على هوية وذات الفرد والأسرة المعاصرة؟

يقول أرسطو، " إذا كان كل ما يحيط بنا يتغير فلن يبقى أي شيء على حقيقته" ولمدة طويلة ظلت الأسرة والمدرسة تؤديان دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتسهمان في تشكيل القيم والأخلاق التي يتمسك بها ويتخذها كمقومات للسلك الاجتماعي بما فيها علاقات الآباء بالأبناء. وهذه التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية وأدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين إفرادها وتلاشى قيم التواصل الأسري واستبدال الأبناء الانترنيت بآبائهم كمصدر للمعلومات وفقدوا الترابط الأسري والتصقوا بالحوار مع الغرباء لدرجة الشعور بالغربة على مستوى الأسرة الواحدة، واستخدام بعض التطبيقات التي تتيح للشخص تقمص شخصية وهمية تتيح له التفاعل مع مجتمع وهمي وأصدقاء وهميين، ويرجع السبب في انتشار هذه الظاهرة إلى فقدان التفاعل والانسجام مع المجتمع الفعلي الذي يحيط بالفرد. ولذلك أصبح اللجوء إلى هذا المجتمع الوهمي بديلاً عن التفاعل الاجتماعي الصحي مع الأهل والأقارب والأصدقاء وقضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الانترنيت المتعددة مما يعني تغيراً في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد وذلك يؤدي إلى الاستخدام المفرط للقيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية ويعزز الرغبة والميل للوحدة ويقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي، وهذا مما يؤدي إلى ازدواجية الهوية وغياب الذات الوطنية، وظهور مفاهيم الاعتزال والغربة هشاشة وضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أصبحت المقولة الشائعة أن

الإنسان اجتماعي بطبعه تراجعت وبدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه.

وهنا تستدعي الضرورة إلى عرض آثار وسائل مجتمع المعلومات من النواحي الآتية[1]:-

أولاً:- الملامح الايجابية لمجتمع المعلومات.

- ثورة المعلومات أدت إلى تعدد مصادر المعلومات بأشكالها وتشعب موضوعاتها وتداخلها وظهور تخصصات جديدة فجاءت تكنولوجيا المعلومات لربط العالم في مجتمع معلوماتي واحد.

- حاجة الإنسان المعاصر للمعلومات المطلوبة بسرعة كبيرة ودقة مناسبة وشمولية على اختلاف موقعه الجغرافي.

- حصل تطور هائل في مجال التكنولوجيا المعلومات والاتصالات من حيث كمية تخزين المعلومات وسرعة معالجتها واسترجاعها. فمن حواسيب الصمامات إلى حواسيب الترانستر ثم السيلكون إلى الأقراص المكتنزة، ثم جاءت أقمار الاتصال والألياف البصرية، ثم شبكات المعلومات التعاونية، ابتداء من الشبكات المحلية والإقليمية إلى الانترنيت.

- أصبحت المعلومات بمثابة سلعة تسوق ومورداً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والعلمية والسياسية وتحولت المجتمعات الصناعية إلى مجتمعات معلوماتية وأصبحت المعلومات هي المواد الأولية.

- ظهور الذكاء الاصطناعي المرتبط بالحواسيب الإليكترونية التي يعتقد العديد من الباحثين أنها ستحل محل الإنسان في القيام بالعمليات الإبداعية.

- ساعدت تكنولوجيا المعلومات في ظهور نظم متكاملة للمعلومات على مستوى المؤسسات والنظم والشبكات بأكملها.

ثانياً:- الملامح السلبية لمجتمع المعلومات[2] :

---

[1] نبيل علي, العرب وعصر العولمة, سلسلة عالم المعرفة, الكويت, ١٩٩٤, ص(٣٠).

[2] قارن مع: إبراهيم سعيد البيضاني, ناهدة حسين علي, القيم الاجتماعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة, في مجموعة باحثين, عولمة الإدارة في عصر المعرفة, (بلا دار نشر), طرابلس-لبنان, ٢٠١٢,ص(٤٤).

- تغيب القيم الأخلاقية شيئاً فشيئاً، واتجاهها إلى الزوال على المستوى المؤسسي- والفردي.

- توجيه الرأي العام والسيطرة على اتجاهاته الفكرية في بعد جديد من قانون السوق إلى السيطرة السياسية.

- التوزيع الجغرافي غير المناسب للمعلومات. ففي الوقت الذي تتوفر فيه كل أنواع المعلومات في منطقة محددة من العالم، يوجد فقر شديد للمعلومات في مناطق أخرى.

- السيطرة على المعلومات وأمنية المعلومات، وقرصنة المعلومات وفيروسات الحواسيب أصبحت من الأمور التي تقلق الدول الصناعية والنامية.

- الحواجز اللغوية، خاصة وأن معظم المعلومات هي ليست بلغات الدول النامية.

- حجب أنواع مختلفة من المعلومات تحت ذرائع وحجج اجتماعية وسياسية ودينية مختلفة مما قد يؤثر سلباً في وصول الباحثين الحقيقيين إلى المعلومات البحثية المطلوبة.

- استخدام تكنولوجيا المعلومات كمظهر حضاري وأصبح الدافع هو المباهاة الإعلامية أو الاجتماعية أكثر منها إنتاج معلومات وللوصول إلى المعرفة مع أو ضعف القوى العاملة الفنية، بعبارة أدق تحول المجتمعات من منتجة إلى استهلاكية وخصوصاً في البلدان النامية.

- تسطيح العقل البشري نظراً لاعتماده على مسألة الذكاء الاصطناعي.

ومما لاشك فيه أن تطور آليات ووسائل - مجتمع المعلومات – أحدثت طفرة في الأسرة المعاصرة مما نتج عنها سلوكيات متباينة ، فالتقدم التكنولوجي لمجتمع المعلومات مثله مثل أي أنجاز علمي له سلبياته وايجابياته والدول الصناعية المتقدمة تسخر الايجابيات لصالحها وتحاول أن تقلل من السلبيات ولكن مازالت الدول النامية لم تسيطر على سلبيات تكنولوجيا المعلومات،لاسيما مع مساعي الأولى الحثيثة في تسخير كل التقنيات المتاحة في هذا الإطار– وهي من صنعها بطبيعة الحال- لتحقيق مصالحها وأهدافها ويجري ذلك في ساحات الدول المتأخرة وبالخصوص تلك التي تمتلك إمكانات وثروات هائلة.

الخاتمة

مما لا شك فيه إن لا أحداً يستطيع أن ينكر أو يتجاهل الدور الايجابي الذي حققته الثورة المعلوماتية ولاسيما في جانبها الاتصالي العالمي وما حققته من انجازات على مستوى الفرد والأسرة ومن ثم المجتمع، بيد أنه لا يمكن النظر إلى جانبها الايجابي فحسب بل يتطلب الأمر النظر إلى الجانب السلبي لهذه الثورة، لقد تزايد استهلاك الفرد والأسرة والمجتمع من استخدامهم للمعلومات، وباتت تشكل مواد الغذاء والطاقة والمعلومات المقومات الأساسية للمجتمعات الحديثة، وتحصل الأخيرة على جل المعلومات من خلال وسائل الثورة المعلوماتية، وهنا مكمن الخطر،إذ انعكس تأثير تلك الثورة السلبي على التكوين الاجتماعي والثقافي للدول الأقل تقدما- ومنها العراق- إلى الحد الذي لم يعد هناك مكان للتمايز والاختلاف في تكوين الأفراد والمجتمعات.

المصادر

١- إبراهيم سعيد البيضاني، ناهدة حسين علي، القيم الاجتماعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة، في مجموعة باحثين، عولمة الإدارة في عصر المعرفة، (بلا دار نشر)، طرابلس-لبنان، ٢٠١٢،ص(٤٤).

٢- أحمد الظاهر، دراسات في الفلسفة السياسية، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٧،ص(٢٧٦).

٣- أحمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، مجلة المستقبل العربي، العدد(٢٥٦)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص(٣٢).

٤- باسيل بهجت الخوري، الملامح المستقبلية للعالم ودور العلوم في رسمها، شؤون الأوسط، العدد(١٢٧)، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٧، ص(١٧٧).

٥- بزاوية زهرة، مجتمع المعلومات والكفاءات الجديدة لدى أخصائي المعلومات، دراسة ميدانية بالمؤسسات الوثائقية لولاية وهران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠١٥، ص(٥٦).

٦- السيد ياسين، التشكيلات الاجتماعية في عصر العولمة، مجلة الديمقراطية، السنة الأولى العدد(الرابع)، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠١، ص(١٨٩).

٧- صادق الأسود، التغيير الاجتماعي، مجموعة محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا(ماجستير)،كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠٠٠،(بدون ترقيم للصفحات).

٨- صلاح الزين، الأبعاد التنموية لتكنولوجيا المعلومات الحكومة الاليكترونية، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٥٥)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٤، ص(٨٩).

٩- صلاح السيد بيومي ، التنشئة والشخصية، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٣، ص(٢٨).

١٠-عبد الحميد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، ١٩٨٩، ص(٧٧).

١١-عبد المجيد منصور، أحمد سيد، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٩٨٧، ص(٢٣).

١٢-مولود زايد، العولمة والتماسك الاجتماعي،في الوطن العربي المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،بنغازي،٢٠٠٥، ص(٣٧).

١٣-نبيل علي، العرب وعصر العولمة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٤، ص(٣٠).

الملخص

تتفاعل الأسرة كنظام اجتماعي مع محيط واسع يتضمن نظم ومكونات وعناصر ومتغيرات متعددة ومتشعبة،الأمر الذي يفرض حالة التغيير والتحول الدائم يطال كل تلك النظم والمكونات والعناصر والمتغيرات،ولكن الأسرة تبقى هي الأكثر تأثراً في هذا التغيير كونها نواة المجتمع،ولاريب تعد الثورة المعلوماتية من أسرع وأخطر المتغيرات التي أثرت في الأسرة في عالمنا المعاصر،حتى أضحت وسائط وآليات وقنوات تلك الثورة تسهم بشكل فاعل في صنع ثقافة الفرد وثقافة المجتمع، ومن ثم تؤثر في بنيته المعرفية وتتحكم في سلوكه وتوجهاته وأهدافه،وليس هذا فحسب بل ساهم المد المعلوماتي بظهور مجتمع جديد ونماذج ثقافية بازغة ذو تعارض ديالكتيكي بين الشبكة والذات والمجتمع أثرت على عوامل تنشئة الأفراد وعلى انتمائهم الوطني.

لذا ففي ظل ثورة المعلومات أضحى الفرد يتعرض إلى تنشئة اجتماعية مركبة لا تقتصر على الأسرة فحسب بل تقف إلى جوارها قنوات ووسائل متعددة كالقبيلة والمؤسسة التعليمية والمؤسسة الدينية والأصدقاء فضلاً عن الثورة التكنولوجية ومجتمع المعلومات الرقمي والذي بات أحد أهم قنوات التأثير في بناء ذات الفرد وعلى البعدين القيمي والموضوعي.

وبغية تحليل أبعاد إشكالية البحث وتشخيصها بشكل دقيق ومن ثم للتوصل إلى إثبات صحة الفرضية التي ينطلق منها بحثنا المتواضع هذا،تم تقسيم هذا البحث على مباحث ثلاث،أما المبحث الأول فنتناول فيه ماهية التنشئة الأسرية،على أن نتناول في المبحث الثاني:التعريف بمجتمع المعلومات وخصائصه،ثم نتعرض إلى مسارات مجتمع المعلومات وتأثيرها على دور الأسرة المعاصرة في عملية التنشئة الاجتماعية-السياسية،وذلك في المبحث الثالث.

پوختە

خێزان وەك سیستەمێکی کۆمەڵایەتی دووچاری بەریەك کەوتن دەبێت لەگەڵ چواردەوریکی فراونادا کە پێکدێت لە سیستەم و پێکهاتە و ڕەگەز و چەندین گۆڕانکاری جوارو جۆرو ئاڵۆز، ئەم کارە گۆڕانکاری بەردەوام دەسەپێنێت بەسەر هەریەك لەو سیستەم و پێکهاتەو ڕەگەزو گۆڕانکاریانە، بەڵام خێزان زیاتر دەکەوێتە ژێر کاریگەری ئەم گۆڕانکارییانە بەهۆی ئەوەی خێزان کرۆکی کۆمەڵگەیە، بێگومان شۆڕشی زانیاری بەیەکێك لە خێراترین و

مەترسیدارترین گۆڕانکاری دادەنرێت کە کاریگەری لەسەر خێزان جێدەهێڵێت لەم سەردەمەی ئێستاماندا، وە دەردەکەوێت کە ناوەندەکان و میکانیزم و کەناڵەکانی ئەم شۆڕشە بەژدارە بەشێوەیەکی چالاك لە دروستکردنی ڕۆشنبیری تاك و کۆمەڵگە، وە هەروەها کاریگەری دەکاتە سەر ژێرخانی مەعرفی و وە دەبێتە بڕیاردەری هەڵسوکەوتوو بیرکردنەوە و ئاراستەو ئامانجەکانی، تەنانەت ئەم تەوژمی زانیارییە بەژدارە لە دەرکەوتنی کۆمەڵگەیەکی نوێ و نمونەی دیاری ڕۆشنگەرایی کە ڕووبەروونەوەیەکی دیالێکتی لە نێوان تۆڕە کۆمەڵایەتییەکان و خود و کۆمەڵگە دێنێتە کایە کە کاریگەری لەسەر هۆکارەکانی گەشەسەندنی تاك و هەستی نیشتیمانی هەیە.

لە ژێر سێبەری ئەم شۆڕشە زانیارییەدا تاك ڕووبەروی گەشەسەندنێکی کۆمەڵایەتی ڕێکخراو بۆتەوە کە تەنها لە خێزاندا کورت ناکرێتەوە بەڵکو شانبەشانی خێزان چەندین کەناڵ و هۆکاری جۆراو جۆر هەیە وەك خێڵ و دامەزراوە زانستی و ئاینییەکان و هاوڕێیەتی، سەرەڕای شۆڕشی تەکنەلۆجیاو کۆمەڵگەی زانستی ژمارەیی کە بەیەکێك لە گرنگترین کەناڵە کاریگەرەکان دادەنرێت لە بنیادنانی خودی تاك و هەردوو ڕەهەندی باهایی و بابەتی. وە بە ئامانجی شیکارکردنی ڕەهەندی گرفتەکانی ئەم تۆژینەویە و دیاریکردنی بە شێوەیەکی وورد پاشان گەیشتن بە سەلماندنی دروستی گریمانەکە ئەم تۆژینەوە سادەیەیی ئێمە دەستپێدەکات، لەبەر ئەوە ئەم تۆژینەوەیەمان دابەشکرد بۆ سێ تەوەر، لە تەوەری یەکەمدا لەسەر گرنگی گەشەسەندی خێزانی دەدوێین، لەتەوەری دووەمدا پێناسەی کۆمەڵگەی زانیاری و تایبەتمەندێتیەکانی دەخەینە ڕوو، پاشان لەتەوەری سێیەمدا دەچینە سەرباسی ڕێڕەوەکانی کۆمەڵگەی زانیاری و کاریگەرییەکانی لەسەر ڕۆڵی خێزانە هاو چەرخەکان لە پرۆسەی گەشە سەندنی کۆمەڵایەتی و ڕامیاری.

Abstract

The family، as a social system، interacts with a wide environment that includes multiple systems، components، variables and variables، which imposes a state of change and permanent transformation that affects all these systems، components، elements and variables، but the family remains the most affected by this change as the nucleus of society. The variables that influenced the family in the modern world، until the media، mechanisms and channels of that revolution are actively contributing to the creation of the culture of the individual and the culture of society، and thus affect the structure of knowledge and control its behavior and directions and objectives، P new cultural models emerging is opposed to dialectical between the network and the self and society have affected the upbringing of individual factors and national affiliation .

Thus، in the information revolution، the individual is subjected to a complex social upbringing that is not limited to the family. It also has various channels and means، such as the tribe، the educational establishment، the religious establishment and friends، as well as the technological revolution and the digital information society، which has become one of the most important channels of building the individual and the two dimensions .

In order to analyze the dimensions of the problem of research and diagnose it accurately and then to arrive at the validity of the hypothesis from which this humble research is based، this research has been divided into three topics. The first section deals with the meaning of family formation. ، And then we are exposed to the tracks of the information society and its impact on the role of the contemporary family in the process of socio-political upbringing، in the third topic .